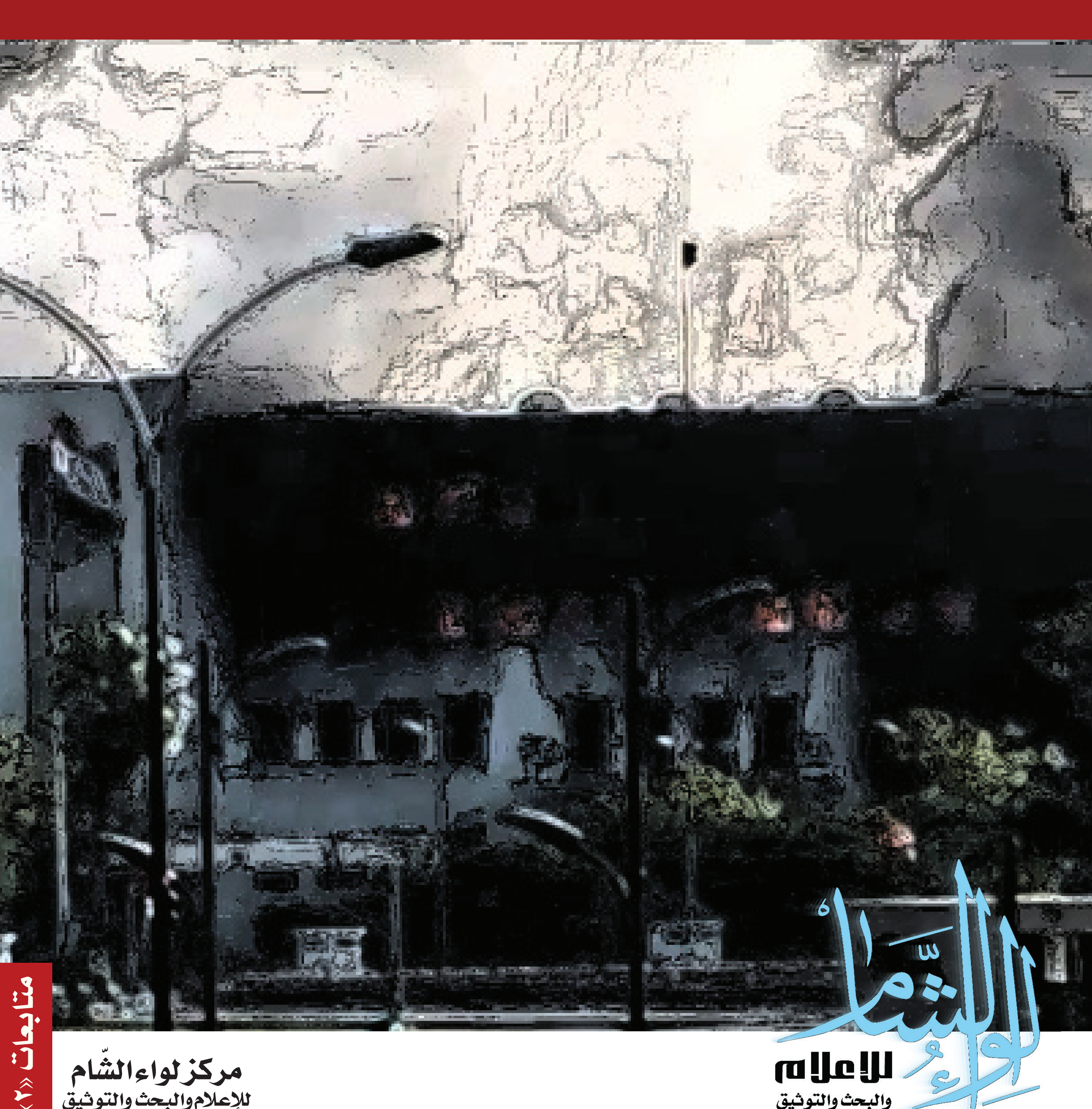
هدمُ الأركان

تدمير و اقتحام قيادة الأركان
دراسة للعملية وآثارها



متابعات «٢»

مركز لواء الشّام
للإعلام والبحث والتوثيق

لواء الشام
للإعلام
والبحث والتوثيق

مركز لواء الشّام
للإعلام والبحث والتوثيق

- مؤسّسة إعلاميّة وبحثيّة مستقلّة .
- تهتم بكل ما يخصّ بلاد الشام من قضايا ، إخباراً وتحليلاً وتوثيقاً .
- تسعى إلى نشر الوعي وزيادة المعرفة في القضايا التي تهتم بها ، مقدّمة نموذجاً يختلف عمّا هو شائع في وسائل الإعلام المنحازة لأهواء وآراء أعداء الأمّة .
- وسيلة عملها هي البلاغ لما تراه حقّاً يوافق شرع الله و يقود الأمة إلى الصراط المستقيم .
- شعار المركز ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

هدم الأركان
اقتحام و تدمير قيادة الأركان
دراسة للعملية وآثارها

- الباحث : عبد الرحمن محمّد النّمر
- الناشر : مركز لواء الشام للإعلام والبحث والتوثيق
- التصنيف : متابعات «٢»
- تاريخ النّشر: ذو القعدة ١٤٣٣- تشرين الأول ٢٠١٢

دعوة للباحثين :
إدارة مركز لواء الشام للإعلام والبحث والتوثيق :
تدعوا جميع الباحثين المهتمّين بقضايا الشّام خصوصاً ، والإسلام عموماً إلى المشاركة في إغناء المعرفة ونشر العلم ، عن طريق نشر بحوثهم ودراساتهم ومقالاتهم وكتبهم ، وهم مخيّرون بين النشر باسم صريح أو باسم مستعار .
والحمد لله ربّ العالمين .

عنوان المركز:
الشّام (سورية) - دمشق - الغوطة .
twitter.com/LewaALsham

صورة الغلاف:

ألسنة النيران وأعمدة الدخان تطلّ من واجهة مقر هيئة الأركان العامّة بعد العملية الناجحة لجبهة النصرة لأهل الشام والتي أسفرت عن تدمير وحرقه كليّاً ، وقتل العشرات من كبار ضباط الأركان ، وعدد كبير من ضباط وعناصر الأمن والقوّات الخاصّة دمشق ، ٢٠١٢/٩/٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هدم الأركان

اقتحام وتدمير مقر هيئة الأركان

دراسة للعملية وآثارها

ملخّص تنفيذي

بعد العمليّات الجريئة التي استهدفت بها جبهة النصرة لأهل الشام من مجاهدي الشام في ساحات الجهاد القيادات المركزية لأجهزة المخابرات التابعة للنظام ومقرّات عسكرّية عدّة ، نجح مجاهدو الجبهة في ضرب القيادة العليا لجيش النظام والمعروفة بهيئة الأركان العامّة ، حيث نُفّذت ضربة مزدوجة دمّرت الأولى منها الجزء الجنوبي من مقر القيادة باستخدام سيارة مفخّخة يقودها استشهادي ، ثم نجح ثلاثة استشهاديّين آخرين في اقتحام المبنى من بابه الرئيسي عن طريق عملية تضليل بارعة حيث قاموا بتفجير واجهة المبنى وحرق الجزء الشمالي منه ، ومن ثمّ تمشيطه وقتل كلٍ من وجدوا بداخله من ضبّاط وعناصر وفي النّهاية خاضوا معركة ثبات من الدّاخل وصدّوا هجوماً لمئات من عناصر الأمن والقوّات الخاصّة التي حاولت إعادة السيطرة على المبنى ، لتسفر العملية عن هزيمة نكراء لجيش النظام وأجهزة أمنه خسر نتيجتها مقر قيادة جيشه ونخبةً من كبار خبرائه وضبّاطه وعدداً كبيراً من عناصره وجنوده وفضيحة على أعلى المستويات .

هذه العمليّة التي لم يسبق لها مثيل في البلاد حظيت بتغطية إعلاميّة دوليّة كبيرة ، وقد اعتبرها الكثيرون أفجع ضربة يتلقاها النظام بعد انفجار الأمن القومي الذيً أودى بكبار ضباطه ، وقد حاولت العديد من الأطراف تبنّيها وسرقة نجاحها ، تلك الأطراف التي تدعمها وسائل إعلام معروفة التوجّه ، ما لبثت أن لاذت بالصمت بعد أن أعلنت جبهة النصرة لأهل الشام مسؤوليتها عن العمليّة ، مقدمةً صوراً حصريّة للانفجارين وللمجموعة الاستشهاديّة المنفذّة أثناء التدريبات ، وهنا سكتت وسائل الإعلام ذاتها التي ردّدت كثيراً خطابات الجهات المدّعية وقصصها الخرافيّة عن اختراقاتها الأمنيّة وتعاون ضباط من قيادة الأركان معها في العمليّة ، وغير ذلك من الكذبات التي ردّدتها ذات الأطراف وغيرها في انفجار الأمن القومي و لم تقدّم أي منها دليلاً ملموساً على مسؤوليتها عن العمليّة رغم الوعود الكثيرة التي أطلقتها وللأسف منها جهات تصنّف نفسها كمجموعات إسلامية لا يفترض فيها الكذب والادّعاء بغير برهان .

ولم تعلن وسائل الإعلام تلك عن مسؤولية الجبهة عن العمليّة اللهم إلا بخبر مختصر في الشريط الإخباري ولساعات قليلة ، ممّا يقدّم دليلاً جديداً عمّا سبق وأشرنا إليه في دراستنا السابقة (جزاء الظالمين – حول عمليّة ضرب فرعي فلسطين والدوريّات) عن تعمّد الإعلام الدولي الذي يحاول تنفيذ المشاريع السياسية للدول المموّلة له تجاهل جبهة النصرة وعملياتها إلا في إطار التشويه و نشر الإشاعات الكاذبة ، فعمليّة بهذا المستوى الرفيع من التخطيط والتنفيذ وحجم الخسائر للنظام تضاعف ولا شك الرصيد الشعبي الكبير أصلاً لجبهة النصرة عند أهل الشام وفي العالم أجمع .

لذا سنحاول في هذه الدراسة بما يتوفر لدينا من معلومات قليلة عن العمليّة ، توضيح ظروف العملية وكيفية إنجازها و نتائجها ، مقدّمين لقارئنا الكريم ما نحسبه الصورة الأكثر تفصيلاً وشموليّة عن هذا الحدث الهام بانتظار ما تقدّمه الأيام القادمة من مزيد من الحقائق سواءً من مصادر التخطيط والتنفيذ أو من جهة النظام الذي تلقى الضربة وعرف طعم مرارتها .

عبد الرحمن محمّد النّمر
باحث في مركز لواء الشّام
للإعلام والبحث والتوثيق

«إنـه الهجـوم الأكبر منـذ انفجار ١٧ تموز الماضـي الذي أودى بعدد من كبار الضباط الأمنيين بينهم صهر الرئيس»
بهذه العبارة وصف محللو وكالة رويترز للأنباء ضرب مقر هيئة الأركان العامّة في وسـط دمشـق مـن قبل كتيبـة الاقتحامات الاستشهاديّة التابعة لجبهة النصرة لأهل الشام .
الهجـوم الـذي تم صبيحة يـوم الأربعـاء (٢٠١٢/٩/٢٦) أوقع العشـرات من القتلى والجرحى في صفـوف الكادر الأعلى في قيادة جيش بشار الأسد ، لكن إعلام النظام اعترف فقط بمقتل ٤ حـراس في المنطقة المحيطـة بالمبنى ، كما إن حدوثه في قلب القلعة الأمنية العسـكريّة للنظام ، وفي وقت حسّـاس بالنسـبة إليه زاد من أهميّته ، هذا فضلاً عن الأسلوب المعقّد الذي تمّ به ما يشهد بجرأة وخبرة الجهة المنفّذة .
فالهـدف ومكانه وزمان الهجوم وأسـلوب تنفيـذه ونتائجه كلّها أمـور أعطت للعمليّـة برمّتها أهميّـة كبيرة جداً تـوازي أهميّة تفجيـر مبنى الأمن القومي بل و تتفوق عليـه في كلّ النواحي ، هـذه الأهميّة لم تحرّك الإعلام بالحجم الذي يناسـب الحدث فـي حين نجد أنّه يركز علـى أحداث أقل أهميّـة بكثير ، حيث انتهـت التغطيـة الإعلامية في يومهـا وخاصّة بعـد أن أعلنت الجهـة المنفّـذة تبنّيها لهـا مقدّمة الأدلـة التي تدمـغ ادّعاءات الأطراف التـي حاولت سـرقتها بحديث عن اختراقـات أمنيّة وتعـاون مع ضباط من داخل المبنى وغير ذلك من الأكاذيب التي يحبّ الإعلام الدولي صبّها في آذان أهل الشام .

الهدف
قيادة أركان الجيش والقوّات المسلّحة

فـي كل الجيوش العالميّة تعتبر قيـادة أركان الجيش هـي القيادة الفعليّة الاسـتراتيجيّة والتي تقوم بوضع الاستراتيجيات العليا وخطط تنفيذها وتعتبر إدارة عملياتيّة و فنّية للقوات المسـلّحة فـي حـين تتولّى رئاسـات الجمهوريـات والحكومـات ووزارات الدفـاع مهمّـة الإدارات السياسـية والتنظيمية لهـا ، وعادة ما ينتقـى لهذه الهيئة كبار الضبّـاط وأكثرهم خبرة و دراية بعد أن يخضعوا لدورات خاصة .
وبذلـك فإن كل مـا تنفّذه الجيوش من خطط عسـكرية هو من وضـع هيئـات أركانها علـى اختلاف مسـتويات هـذه الهيئات وصـولاً إلى هيئـة أركان الجيش التي كان البناء المسـتهدف هو مقرّها في دمشق .

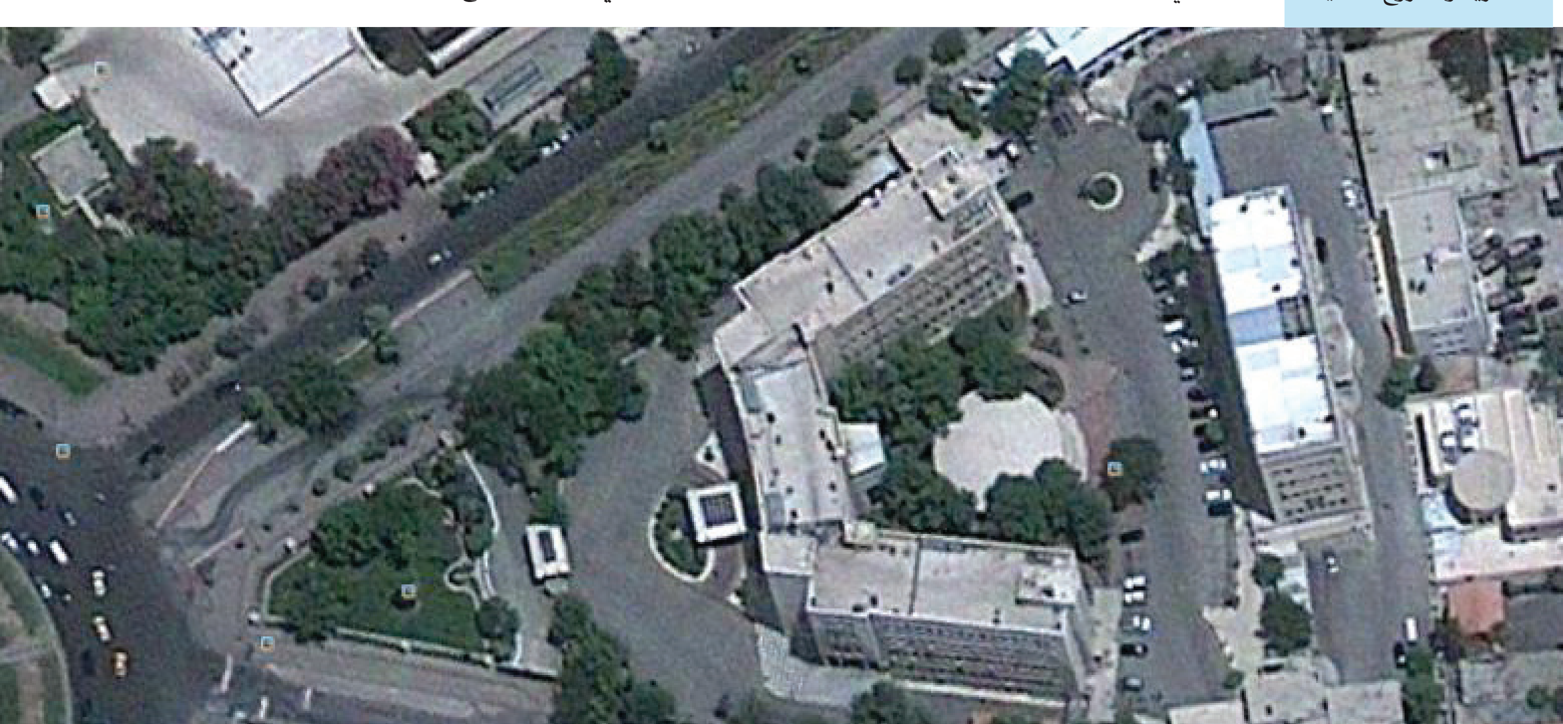
لـذا فإن اسـتهداف هـذه الهيئـة هو اسـتهداف لقيـادة القوّة العسـكريّة للنظام والتي منهـا تخرج الأوامر العليـا التي توجّه حركة الفرق و الألوية وحتى الكتائب لضرب أهل الشام وتدمير مدنهم في عمليات عسـكريّة منظّمة ومخطّط لها سـلفاً ، وهو بهـذا حلقة من سلسـلة العمليات الكبرى لجبهـة النصرة لأهل الشـام والتـي نفّذتها على مراكـز محوريّة أخـرى في منظومة القيادة والتحكم التي تدير النظام وتوجّه قوته ، فعلى مدار عام تقريباً استهدفت عمليات الجبهة معظم المراكز القيادية لأجهزة أمن النظام ومخابراته :

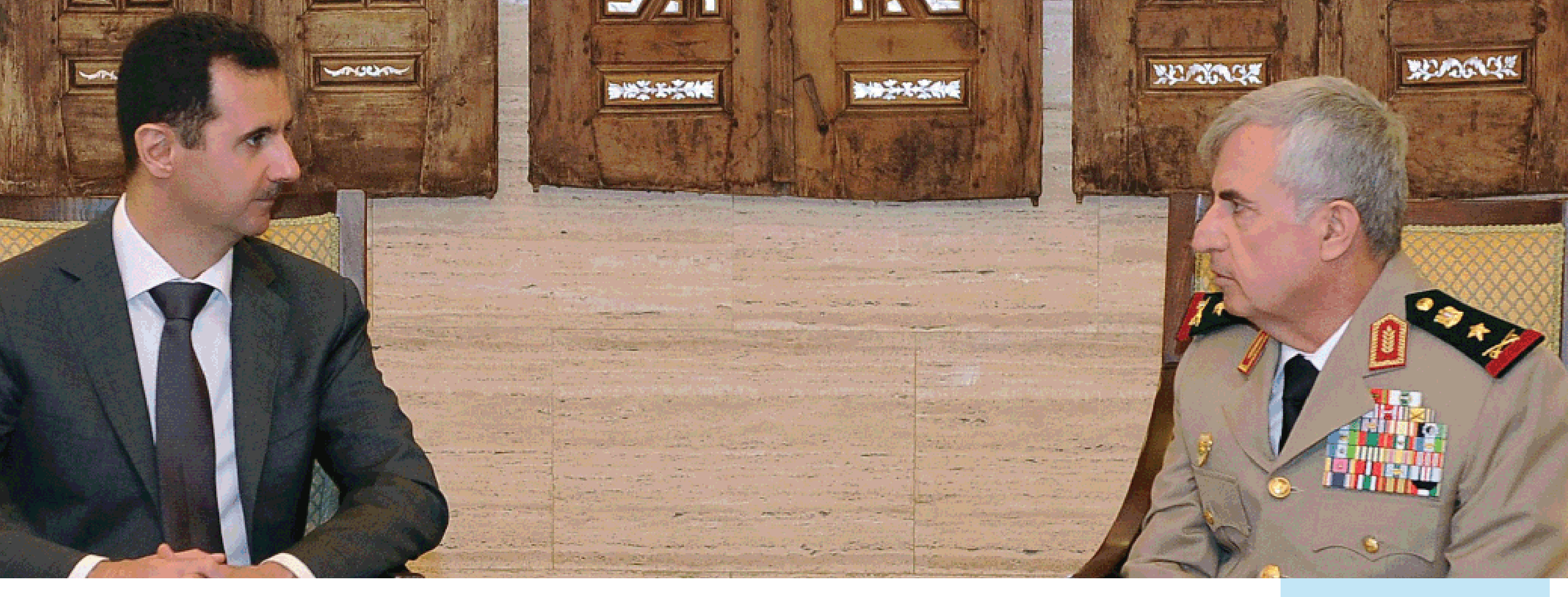
- إدارة المخابـرات العامّـة (أمـن الدولـة) فـي حـي كفرسوسة .
- قيـادة المخابـرات العسـكرية (مجمـع المخابـرات العسكرية) في حي القزّاز .
- إدارة المخابرات الجويّة في حي باب توما .
- إدارة الأمن الجنائي في دوّار الجمارك .
- المجمّـع الأمنـي فـي شـارع التوجيه الذي يضم عدة فـروع أمنية من بينها فرعا المنطقة و ريف دمشـق للمخابرات العسكرية.

فضـلاً عن قيادات فروع الأمن والمخابرات وأقسـامها في ريف دمشـق (المخابرات الجويّة في حرسـتا عدّة مـرّات كان آخرها نسـفه بالكامـل بعملية مزدوجة اسـتخدم فيهـا ١٠ أطنان من المتفجرات تقريباً ، وقسـم أمن الدولة في السيّدة زينب) وحلب (فرع المخابرات العسـكرية و فرع الأمن السياسـي) ودير الزور (فرعا المخابرات العسكرية والجوية) و إدلب (فرعي المخابرات الجوية والعسـكريّة) و الحسـكة (المجمّع الأمني العسكري في القامشـلي الـذي يضـم فرعي الأمن العسـكري وأمـن الدولة وأقساماً للأمن السياسـي والجنائي والشرطة وكتيبة المداهمة و ثكنة للهجانة) .
هذا عدا عن العشـرات من الثكنات والمخافر والحواجز التابعة للشرطة وقوات حفظ النظام في كافة المناطق السورية.
مما يشـير إلى خطط القيادة العليا للجبهة الهادفة إلى تحطيم رأس النظـام الأمنـي لإرباكه وإضعاف قدرته علـى إدارة عمله ، وهـذا مـا انعكس حقيقة فـي عجز كامل للنظـام عن تحقيق عمليّـات أمنيّة كبيرة في السـنة الماضية رغم اتسـاع مسـاحة العمـل لأجهزة مخابراتـه ، فالعمليّات التي زرعـت الرعب في نفوس من تبقّى من قياداتها حيّاً بالإضافة إلى التشـتت الكبير الذي سـبّبه اتسـاع مجال العمل المضاد ليشـمل كل أهل السنة

مبنى قيادة الأركان

مكوّن مـن ثـلاثة أضـلاع تمّ تدمير الجنوبي منه بسيارة مفخّخة ، والجزئين الباقين بسيارة ثانية وتم إحراقهما بالكامل من قبل المجموعة المقتحمة .
المدخل الرئيسي من جهة ساحة الأمويين (على يسار الصـورة) وخـلـف المبنـى مجـموعـة مـن الإدارات العسكريّة والفروع الأمنيّة .





رئاسة الأركان تقود حرب بشّار على أهل الشام

يكفي للدلالة على قوّة رئاسة الأركان الإشارة إلى أن رئيسها الأسبق حسن تركماني كان يرأس خلية إدارة الأزمة التي تدير الحرب على أهل الشام وتنسق بين مختلف القطاعات العسكرية والأمنية والمالية والإعلامية .

وتضم هيئة الأركان كبار ضباط الجيش وأكثرهم خبرة ، حيث يبدأ إعداد الضباط للقيادة بدورات قائد كتيبة ثم دورات الأركان (عقيد فما فوق) وانتهاءً بدورات قادة الجيوش التي تؤهّل أصحابها للمراكز القيادية العليا (هيئة الأركان ، قادة الفرق ...) .

في الصورة :
بشّار الأسد يستقبل رئيس الأركان العماد أوّل علي عبد الله أيّوب ، والذي استلم المنصب في موجة التنقلّات التي حدثت بعد تصفية قيادات أمنية وعسكرية كبيرة في تفجير مبنى الأمن القومي ومنهم رئيس الأركان الأسبق العماد أول حسن تركماني قائد خلية إدارة الأزمة .
٢٠١٢/٧/٢٢

في الشام ، حوّل تلك الأجهزة من وظيفة الهجوم الذي اعتادت عليه إلى وظيفة دفاعيّة ، جعلها أقرب ما تكون بحالة الكمون للحفاظ على ما تبقّى لديها من مصادر قوّة للاستفادة منها في حال تغيّر موازين القوّة على الأرض ، وخاصّة بعد أن أصبح العمل المسلّح هو الشائع في البلاد فانتقلت الإدارة إلى يد القادة العسكريين الفاعلين على الأرض ليوجهوا عمليّات الهجوم وفتح الطريق أمام أجهزة الأمن لتقوم بعملها الذي صار يقتصر على إعدام الناشطين ميدانيّاً لمعرفتها بقلّة الفائدة المعلوماتية منهم والتي هي الهدف الأول لأجهزة المخابرات .

هيئة الأركان والدوران القيادي والاستشاري :

بتحول الصراع مع أهل الشام من صراع أمني مخابراتي حاول من خلاله النظام تفكيك بنية العمل المضاد بتصفية الناشطين والقيادات قتلاً واعتقالاً وإخراجاً إلى صراع عسكري بسبب إفلات مناطق واسعة من البلاد من القبضة الأمنيّة القائمة على نقاط ارتكاز متعدّدة المستويات تبدأ من مفارز (٣-١٠) عناصر على مستوى النواحي صعوداً إلى الأقسام الأمنيّة على مستوى المناطق والفروع على مستوى مراكز المحافظات وحتى الإدارات المركزيّة على مستوى البلاد ، حيث سبّب سقوط معظم القرى ومراكز النواحي والمناطق خسارة كبيرة للأجهزة الأمنية بخسارتها لجزء كبير من شبكتها من مراكز وعناصر بل وحتى متعاونين تعرضوا للقتل والملاحقة أو توقفوا عن التعامل معها بسبب تعرضهم للأذى الذي لحق سكان المناطق التي يعيشون فيها حين لم يميّز النظام في تحركّه العسكري بين مؤيّد ومعارض بتطبيقه لسياسة الأرض المحروقة في المناطق المعادية.

وكذلك تعرض هذه الأجهزة لضربات قاسية سواء باستهداف مقرات القيادة والتحكم بها أو بخسارتها الكبيرة كمّاً ونوعاً في العناصر القياديّة الخبيرة ، كل هذا أدّى إلى تراجع الدور القيادي لأجهزة الأمن لصالح قيادة الجيش التي تدير العمل الميداني الفعلي بأسلوب الحرب النظاميّة وبالعتاد القتالي الكامل .

هذا التحوّل في الأدوار زاد من أهميّة قيادة الجيش في بنية النظام والتي كانت متراجعة لصالح القيادات الأمنية التي كانت تدير خطة القمع الشامل قبل الثورة وفي مراحلها الأولى، وعادت هذه الأجهزة لتقوم بدورها الفعلي في خدمة قيادة الجيش بتزويده بالمعلومات الضرورية عن العدو والأهداف التي يجب ضربها واستهدافها .

و زاد من أهميّة هذه القيادة التعاون العسكري مع حلفاء النظام وخاصة مع روسيا وإيران ، حيث باتت هذه القيادات تشكل الواجهة التي تدير هذا التعاون الذي انتقل من طور المساعدات الفنيّة و التدريبية التي كان يقدّمها الضباط والمستشارون الروس والإيرانيون والكوريون إلى طور التدخّل المباشر في قيادة العمليات العسكرية على الأرض وهذا ما اعترف به قائد الحرس الثوري الإيراني في حين لازال الروس يراوغون في الاعتراف بالأمر رغم أنه معروف مشهور .

فقيادة الأركان إذن هي التي باتت تدير عمليات الدفاع عن النظام ، وضربها في هذا التوقيت هو ضرب لرأس النظام وإدارة عملياته ، وهذا ما حاولت القيادة العليا لجبهة النصرة لأهل الشام القيام به كما يبدو بعد أن تأكدت من إضعاف الرأس الأمني ،

والخسائر الكبيرة التي وقعت فيها ، رغم تستر النظام عنها حماية لمعنويات جنوده ، لا يمكن أن تعوض فهي خسائر نوعيّة ، سيما وإن ثبت خبر قضاء المهاجمين على عدد كبير من المستشارين الروس والإيرانيين كانوا في المبنى ساعة الهجوم عليه ، مما يعني خسارة مضاعفة للنظام الذي سيحرجه كثيراً عجزه عن حماية من أتوا لنجدته ، كما إن احتراق كامل المبنى بسبب الانفجارات و الاشتباكات والفعل المتعمد لسَريّة الاقتحام أدى ولا شك إلى ضياع كم هائل من الوثائق الهامة حرقاً وإتلافاً ، هذا فضلاً عن حالة التخبط التي ستصيب من تبقى من قيادة الأركان قبل الاستقرار في مكان جديد لإدارة العمل فيه ، مما يعني ضربة في رأس النظام لم يسبق له التعرّض لمثلها ستؤتي ثمارها في المراحل القادمة ولا شك .

المكان

ليس مبنى الأركان كهدف عسكري ومقر قيادة هو الذي يعطي الأهميّة الكبرى للعمليّة فقط ، وإنّما مكان المبنى أيضاً ذو أهميّة ودلالة كبرى ، فالنظام الذي يشيع إعلامه صباح مساء أنباء عن انتهاءه من تنظيف ضواحي العاصمة دمشق ، وقيام أجهزته المختصّة ووحدات جيشه بعمليات نوعيّة تقضي على المئات من الإرهابيين في كل مكان من أنحاء البلاد ، وجد نفسه لساعات فاقداً السيطرة في ساحة الأمويين التي تعتبر رمز سيطرته السياسية ، والتي وصل اهتمامه بها إلى درجة أن يكون الظهور الشعبي الوحيد لرأس النظام بشار في هذه الساحة أمام مجموعة من المؤيدين ، كما أن المنطقة المحيطة بهذه الساحة تمثل حقيقة القلعة الأمنية العسكرية للنظام ففي دائرة لا يزيد نصف قطرها عن الكيلومترين من مركز الساحة توجد أغلب المقرّات السيادية العسكريّة والسياسية



ساحة الأمويّين عقر دار النظام

اعـتـاد الـنـظـام في الأشـهـر الأولـى لـلـثـورة أن يجمع شبيحته ومؤيّديه في مسيرات «مليونيّة» في ساحة الأمـويّـين بـاعـتـبـارهـا رمـزاً للعاصمة دمشق .

في يمين الصورة يظهر بناء هيئة الأركـان وخلفه وزارة الدفاع وقيادة القوى الجويّة وقيادة المخابرات الجويةّ .
وعلى يسار الـصـورة مبنى مكتبة «الأسـد» ، وقـد رفع عليها علم النظام وأعلام روسيا والصين شكراً لها على مواقفها الداعمة للنظام .

والأمنيّة و الإعلاميّة للنظام ، يمكننا أن نحصي منها :

- القصر الجمهوري .
- رئاسة مجلس الوزراء .
- قيادة أركان الجيش والقوات المسلّحة .
- وزارة الدفاع .
- إدارة شؤون الضباط للجيش والقوات المسلّحة .
- شعبة التنظيم والإدارة للجيش والقوات المسلّحة .
- إدارة السجلات العسكرية للجيش والقوات المسلّحة .
- قيادة القوى الجويّة والدفاع الجوي (آمرية الطيران)
- قيادة المخابرات الجويّة .
- قيادة المخابرات العسكرية (فرع فلسطين القديم).
- إدارة الأمن الجنائي .
- الإدارة العامّة للجمارك .
- الهيئة العامّة للإذاعة والتلفزيون .
- عدّة فروع أمنية معظمها تابع للمخابرات العسكرية منها ما هو موجد في شارع التوجيه ومنها ما هو قرب مجمع الأركان ، بالإضافة لفروع تابعة لأمن الدولة .

فالمكان الذي تمّت فيه العمليّة هو قلب النظام ، وقوة التواجد العسكري والأمني في المنطقة لا تقارن بأي مكان آخر في البلاد ، لذا فإن نجاح مقاتلي جبهة النصرة في اختراق كل الحصون الأمنية التي تحيط بالعاصمة وصولاً إلى قلبها وضرب أهم هدف موجود فيها هو انتصار كبير بحد ذاته بغض النظر عن نوع الهدف وحجم النتائج .

و كانت الجماعات المسلّحة في مرّة سابقة قد استفادت من حالة الصدمة التي أصابت النظام عقب تفجير الأمن القومي فاستطاعت الوصول إلى مشارف هذه المنطقة عن طريق قيامها باختراق كبير من جهة دوما باتجاه بساتين كفرسوسة و المزّة والاقتراب كثيراً من مجلس الوزراء ، هذا الاختراق الذي كان ثمنه باهظاً سواء على المهاجمين أو على سكان المناطق التي دخلوا منها سواء في أحياء بساتين المزّة و كفرسوسة التي سوّي قسم كبير منها بالأرض وأزيلت مساحات كبيرة من بساتينها ، أو في مناطق دوما و المعضمية التي ارتكبت فيها المذابح المشهورة ، وذلك كي يتأكد النظام من تأمين هذه المناطق ومنع المسلّحين من التسلل عبرها إلى العاصمة مرّة أخرى ، كما حدث ذلك في أحياء الميدان والتضامن والمخيّم و غيرها .

لذا فإن تمكن جنود الجبهة من الوصول إلى قلب العاصمة كان كسراً لخطة حمايتها و إرباكاً شديداً لقوات النظام التي وجدت نفسها تخوض معركة طويلة في ساحة الأمويين في حين أنها تزعم الانتصارات على حدود تركيا والأردن والعراق .

الزمان
لم ينته الأمر بعد .

بعد أكثر من شهرين و نصف من العمليات العسكرية الشديدة أعلن النظام القضاء على المسلّحين في كل أنحاء مدينة دمشق ، وذلك نتيجة الخطأ الفادح الذي وقع فيه المسلّحون بسيرهم وراء سراب (خطة الحسم) و(خطة تحرير دمشق) و (ساعة الصفر) التي روّج لها معارضو الخارج والمنشقّون عن النظام ، ودفعوا من يتّصلون بهم في الداخل ويموّلونهم للانطلاق في مغامرات غير محسوبة من ريف دمشق وضواحيها باتجاه الأحياء الثائرة لاقتحام العاصمة وتحريرها مع أنّهم لم يكونوا يمتلكون من مقوّمات نجاح الأمر أدنى الاستعدادات لا في العدد ولا في العدّة ، فكان دخولهم كارثة بحق على دمشق عموماً والأحياء الثائرة خصوصاً ، فتم اقتحام وتدمير كل الأحياء الثائرة و ارتكاب المجازر فيها وإخراجها من خط الفعل الذي استمرت عليه منذ بداية الثورة .

فالنظام لا زال قويّاً ، وهو يحتفظ بأقوى قطعه العسكريّة وأكثرها ولاءً في العاصمة مما سهّل عليه إنهاء حالة الصدمة التي أصابته بعد تفجير الأمن القومي ومن ثم الانتقال إلى تصفية كل الاحياء التي خرجت عن السيطرة بل والوصول في التصفية إلى حد الضواحي البعيدة بل والريف الأقصى لدمشق في مناطق الضمير والتل وغيرها .

هذا النصر السهل الذي قدّمه للنظام معارضو الخارج وقيادات ما يعرف بالجيش الحر والمجالس العسكرية ومن سمع منهم على الأرض ، أعاد إلى نفوس جنوده ومؤيديه الثقة بإمكان تعميم هذا الانتصار على مستوى سوريا كلها ، وهي ذات الحالة التي أصابتهم بعد الانتهاء من معركة بابا عمرو الشهيرة والتي تلتها مباشرة عملية فرع فلسطين التي نفذّتها جبهة النصرة .

فجاءت عملية الأركان في هذا الوقت الحسّاس للغاية لتنسف كل الانجازات التي يتغنّى بها إعلام النظام ، ما دفع أحد مؤيّديه إلى القول أنه : كلّما اشتد القبضة على المسلّحين قاموا بعمليات «جبانة» كهذه !

كما إنّها جاءت في توقيت يحشد فيها النظام قوّاته في الشمال والشرق للقيام بعمليات كبيرة لاستعادة المناطق التي فقدها ، وبالتالي فإن ضرب مقر قيادة الجيش وتصفية الكثير من ضباطه الكبار سيسهم ولا شك في إرباك هذا التحرّك أو تأخيره على أقل الأحوال .

انتصارات وهميّة وهزائم تاريخيّة

بالرغم من إدراك قيادات النظام أن إخراجها لبعض المسلّحين من حي سكني أو ضاحية ما لا يشكل نصراً كبيراً في ميزان الحرب التي تعتمد أساساً على الكر والفر ، إلا أنّه يتعمّد القيام بالمظاهر الاحتفاليّة في كلّ يوم أملاً بخداع السذّج من أتباعه باقتراب إعلان النصر الكامل على «المجموعات المسلّحة» الأمر الذي تفضحه الانتكاسات والهزائم الكبيرة التي لا يمكن إخفاؤها .

في الصورة :
جنود النظام يحتفلون بانتصار كاذب في إحدى ضواحي العاصمة دمشق ، وعلى وجوههم تبدو علامات القلق والإرهاق التي لا تناسب هذه الأجواء الاحتفالية .



التوقيت العملياتي .

إن توقيت العمليّة كان مبكّراً بالمقارنة مع العمليّات السابقة للجبهة ، فالسابعة صباحاً هو موعد سابق لبدء الدوام الرسمي بأكثر من ساعة ، مما يعني أن أمراء العملية قد قدّموا الهجوم عن الوقت الأفضل والذي كان سيضمن نكاية أكبر ولا شك لاحتمال تواجد أفراد أكثر في المبنى من الضباط خاصّة ، ولكن من جهة أخرى فإن هذا الاستعجال قدّم فوائد كثيرة للعمليّة لعلّها كانت الهدف من وراء هذا القرار منها :

- أن منطقة العمليّة هي واحدة من أكثف مناطق العاصمة ازدحاماً بحركة المرور حيث ان ساحة الأمويين هي عقدة المرور المركزيّة في دمشق ، ممّا كان يعني ولا شك ضحايا كثيرين من السكان الآمنين المارّين بسياراتهم بجوار المبنى وخاصّة في مكان تفجير السيارة في الجهة الجنوبية للمبنى ، وهنا فإن استعجال التفجير عن وقت الذروة (حول الساعة الثامنة) قلّل ولا شك من الإصابات بين المارّة إلى الحدّ الأدنى وهو ما أظهره شريط تصوير العمليّة الذي قدّمه النظام حيث كان الشارع شبه خالٍ إلا من سيارات قليلة نجحت في الإفلات من قوة التفجير بفضل عمليّة التوجيه المدبّر لقوة الانفجار باتجاه المبنى وتشتيتها من الجهات الأخرى .

- أن منطقة العمليّة هي أكثف مناطق العاصمة حشداً لقوّة النظام ، لذا فإن تأخير موعد الهجوم من شأنه أن يتقاطع مع زيادة في حجم الحواجز والتدقيق الأمني سواء في الضواحي أو في المركز مما يعني اصطدام المجموعة المهاجمة بعدد أكبر من العقبات الأمنيّة التي يمكن أن تفشل العمليّة برمّتها .

- أن انتظار بدء الدوام الرسمي من شأنه أن يؤدي إلى وجود عدد كبير جدّاً من الأفراد في المبنى ، والذي وإن كان يقدّم أهدافاً أكثر إلا أنّه يعني في الوقت نفسه عدداً أكبر من القوّة المدافعة عنه ممّا كان سيعيق سيطرة مجموعة الاقتحام الصغيرة المكونة من ثلاث أفراد فقط على المبنى .

لذا وقياساً بهذه المخاطر المتوقعة ، فإنّها تتفوق على الفرص الممكنة من تأخير العمليّة ، وبالتالي فإن في التبكير تلافياً أكبر لجوانب الضعف في العمليّة ، وفي النهاية تحقيق المبدأ : أفضل النتائج بأقل الخسائر .

الأسلوب

﴿ ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٢٣ ﴾ المائدة .

رغم قيام جبهة النصرة لأهل الشام بالكثير من العمليات النوعية الكبيرة خلال العام الماضي ضربت من خلالها أهم مقرّات النظام الأمنيّة ، إلا أن الأسلوب تركز على العمليات الاستشهادية سواء منها الفرديّة (في معظم الحالات) أو المزدوجة (في عملية فرع فلسطين وعمليّة فرع المخابرات الجويّة بحرستا) حيث استخدم العنصر البشري لإيصال أداة الهجوم إلى المكان المطلوب في الزمن المطلوب ، أما قيام الجنود بالهجوم المباشر على العدو فقد تركز في عمليات ميدانية على الحواجز والدوريّات وخطوط الإمداد والقطع العسكرية ولم يسبق القيام بعملية اقتحام على هدف من هذا المستوى .

لقد تمت العمليّة بأسلوب أمني عسكري معقّد ، تطلب درجة عالية من الجاهزية القتالية والتنسيق و القدرة على التنفيذ للخطة الموضوعة التي تضمنّت كما أشار بيان الجبهة إلى مرحلة أولى تم بواسطتها ضرب الواجهة الجنوبية لمبنى رئاسة الأركان المواجهة للمعهد المسرحي (كما أظهرت كاميرات المعهد) بسيارة مفخّخة يقودها استشهادي ضمنت تدمير قسم منه وقتل وإصابة أكبر عدد ممكن من الحراسات المحيطة به ونشر حالة من الخوف والارتباك بين من تبقّى منهم ساعدت على دخول مجموعة من المقاتلين من كتيبة الاقتحامات الاستشهاديّة إلى المكان بهيئة عناصر أمن ، واجتيازهم إلى ساحة المبنى الأماميّة بدون اشتباك بعد أن ظنهم الحراس عناصر أمنيّة جاءت لتأمين المبنى ، ومن ثم الدخول إلى داخل المبنى وترك السيارة في خارجه ومن ثم تفجيرها ، تبع ذلك تجوال المجموعة المقتحمة في المبنى المكون من ٤ طوابق والقيام بعملية تمشيط وقتل للأفراد الموجودين بداخله والذين أصابتهم صدمة الانفجارات ، وحرق ما تبقّى من المبنى ، ومن ثمّ التحصن داخله للاشتباك مع المئات من عناصر الأمن و جنود القوات الخاصّة النظاميّة التي جاءت لاستعادة السيطرة عليه ، و تكبيدهم خسائر فادحة في اشتباك استمرّ لعدّة ساعات قبل أن يقتل آخر عناصر المجموعة ويدخل جنود النظام برفقة كاميرات التصوير التي وثّقت حجم الدمار الذي أصاب المقر بطوابقه جميعها ، ثم ليقف الجنود أمام ما تبقى من البناء المحترق محتفلين بالانتصار في مشهد يبعث على السخرية .

هذا الأسلوب المركّب من العمليّات لم يسبق تطبيقه في سوريا ، وإن كان معروفاً ومجرّباً في جبهات جهاديّة أخرى ، وأقرب ما يكون للأسلوب الذي اتبعه مقاتلو القاعدة في باكستان (طالبان باكستان وطالبان البنجاب) ضد الجيش الباكستاني ومقرّاته الأمنية والعسكرية العليا ، وكذلك طبقه مقاتلو القاعدة و طالبان عدّة مرات في اقتحام مقرات قوات الاحتلال والحكومة الأفغانية في كابل ، كما طبق بأسلوب مقارب في العراق وجزيرة العرب والصومال والجزائر والشيشان وغيرها ، ويمكننا اعتبار الهجوم على مدينة بومباي الهندية من النوع نفسه .

إن هـذا النوع من العمليّـات ، يعتبر من أصعب وأعقد أشـكال حـروب العصابات مقارنة بالأشكال الأخرى التـي يغلب عليها الكمين والإغارة على الأهداف الصغيرة والمتوسـطة و المنتهين بالانسـحاب من المكان خوفاً مـن ردّات فعل العدو ، في حين أن هـذا النوع من العمليات بالغ التعقيد سـواء من حيث التخطيط أو الإعداد أو التنفيذ أو حتى طريقة ختم العمليّة .

ويمكننا تفصيل هذه المراحل باختصار كما يلي :

١- اختيـار الهـدف وتقييمـه : ويتـم علـى مسـتوى القيـادة الاسـتراتيجية أو التكتيكيـة لقيـاس أهميته إلـى حجم الجهد المبذول والخسائر المتوقعة ، بحيث يكون ضربه في غاية الإيلام للعدو ، ولا يوجد إلا أهداف قليلة في سـوريا تفوق في أهميتها هذا الهدف .

٢- دراسـة الهـدف : وتقوم به القيـادات والوحـدات الميدانيّة العملياتيّة ، لتحديد جوانب القوة والضعف فيه ، وبالتالي اختيار الطريقة التي تضمن تلمّس أكبر قدر ممكن من جوانب الضعف فيـه ، وربّما كان جانب الضعـف الأكبر في أمن هذا الهدف هو القدرة على تحقيق المفاجأة فيه سواء من حيث اختياره لاعتقاد النظام بصعوبة تفكير أحد باسـتهدافه إلا باسـتخدام سـيارة مفخّخـة تدميريـة وقـد أخذ الحيطـة لذلك بوضـع الحواجز الاسـمنتية التي تبعد المهاجمين عن المبنى قدر الإمكان ، أو من حيث المفاجـأة بالتوقيت حيث أن الغالب أن يكون الاسـتهداف في أوقات العمل أملاً في إيقاع خسائر أكبر .

وكذلـك فإن من أهم جوانب الضعف التي تتبع ما سـبقها ، هو ضعـف خبرة عناصـر الحراسـات للمبنى الذين يغلـب عليهم المجنّدون من الشرطة العسكريّة ، وبالتالي إمكانية خداعهم ، و منعهم من صدّ المجموعة المهاجمة .

٣- وضـع خطّـة الهجوم علـى الهدف : وذلك بعـد تحديد أهم جوانـب الضعف فيه لاسـتغلالها وأهم جوانب القـوة فيه ليتم التغلّـب عليها ، ويتـم تحديد عدّة خيـارات وبدائل للخطة ومن ثـمّ يتم الاتفاق على الخيار الـذي يكون فيه أكبر قدر ممكن من الفرص للنجاح وأقل قدر ممكن من المخاطر .

ويتـم في الخطة الموازنة بين احتياجـات كل خيار من الخيارات وبـين وضـع الهـدف وإمكانـات الجماعـة الماديّة والبشـريّة و اللوجستية ، ويترك في الخطة هوامش للتحرّك في حال حدوث أي تغيّر في الأوضاع الداخلية والخارجية ، وكذلك وضع خطط بديلـة لتطبيقهـا علـى الطريق فور تعـرض المجموعـة المنفّذة لمفاجـآت كي لا تتخبـط أو تلجأ لاجتهادات قـد تضر بالعمل ، وكذلك وضع خطة طوارئ للانسـحاب في حال إلغاء العمليّة أو جزء من أجزائها .

٤- الإعداد : ويكون بناءً على الخطّة الموضوعة بحيث يتم تأمين كل احتياجـات العمـل المعلوماتية (معلومات عـن الهدف وحال العدو حـال الهجوم عليـه) والماليّة والماديّة (مـن مراكز تدريب وإيواء وتخزين وتجهيـز وآليات وأسـلحة ومتفجّرات وغيرها) وبشريّة و لوجستية (مجموعات التنسيق والمتابعة والتزويد ..) . بحيث يتم إعداد ما تتطلبه العملية وخاصّة في الجانب البشري الـذي يمثل جوهـر العمل حيث يتـم تدريب المنفّذيـن على نوع العمـل الذي يطلب منهم ما يضمن نجاحهم في تحقيق أهدافها ، وهـذا ما كان حيـث تم تدريـب مجموعة الاقتحـام تدريبات بدنية قاسـية تضمن تحمّلهم الجسماني للقتال الطويل وكذلك على أساليب الاقتحام والتمشـيط للمباني والقنص باستخدام مختلف الأسـلحة الفرديّـة ، الأمر الذي آتـى نتيجته في نجاح المجموعة المقتحمة في مهمّتها .

٥- التنفيذ : وكان من أهم عناصر نجاح المنفّذين :

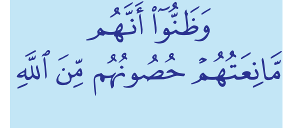
- تحقيـق المفاجأة : فلـو بلغت أخبار العمليّة إلى سـمع النظام لحشـد من الجند والحواجز ما يجعل وصـول رصاصة واحدة إلى المبنى أمراً مستحيلاً ، ونفس الحال لو تم تذعير الحراسات بـأي حـدث جانبـي لأيقظ ذلـك تنبههـم ومنـع المهاجمين من مفاجأتهـم والتغلـب عليهم بهذه البسـاطة ، وهـذا ما نجحت الكتيبـة المنفّذة فيـه حيث تمكنت بفضل الله مـن كتمان الخبر وضمان عدم تسربه إلى سمع النظام ، وكذلك تم الهجوم بدون أي ضجيج سابق بحيث لم يشعر جنود النظام إلا وجنود الجبهة فوق رؤوسهم .

- التنسـيق الدقيق : بسـبب اشـتراك عـدّة فرق فـي العملية ، فمجموعـات الاسـتطلاع التـي تكشـف الطريق أمـام الفرق المهاجمـة تتحرك بفارق زمني مناسـب عنهـا لتحذّرها من أي مفاجـآت على الطريـق ويجب أن تضمن خروجهـا من المنطقة قبل وصولها كي لا تتعـرض للأذى ، وكذلك فإن الفارق الزمني بين مرحلتي العمليّة يجب أن يكون محسـوباً بدقّة بحيث تدخل المجموعـة المقتحمة إلى الهـدف بعد التفجير مباشـرة لا قبله فتتعـرض لموجة الانفجار ويصيبهـا أذاه ولا بعـده بفارق كبير فيتـم إغلاق محيط المنطقـة بالحواجز وتكون الحراسـات قد اسـتيقظت من الصدمة فتمنع المقتحمين من الدخول بمساعدة الحشد الأمني الكبير الذي سيهب لنجدة المبنى .

وهـذا مـا حققتـه المجموعـات المنفّـذة بإتقان ، حيـث دخلت مجموعـة الاقتحام المنطقة بعد الانفجار مباشـرة ، لتسـتفيد مـن حالة الصدمة والإرباك فيتمكن ثـلاث مقاتلون من هزيمة العشرات من عناصر الحراسات ويدخلوا المبنى .

كمـا يشـير إلى جـودة التنسـيق والإعـداد للعمليّة ، اسـتمرار الاتصـالات بين المجموعة المنفّذة وقيادتهـا حتى آخر لحظاتها ، وهـذا الاسـتمرار ضمن تلقيهم للنصائح والتوجيهات ، وكذلك الدعم المعنوي ، وفوق كل ذلك معرفة النتائج الكاملة لها و إفشال التغطية الإعلامية التي فرضها النظام على المعركة ونتائجها .

- الصبـر : إن مـا يميّز الكثير من مقاتلـي العصابات هو ضيق النفـس و انخفاض القدرة علـى المكث مما يضيع ثمرات الكثير



موجة العصف تخترق واجهة المبنى لتخرج من النوافذ العليا في الجهة الداخليّة التي كان يفترض أن تكون آمنة من أي انفجار يحدث في الشارع الذي يطلّ عليه المبنى ، ممّا يدل على خبرة مجموعة التجهيز في توجيه قوّة الانفجار نحو الهدف مباشرة .

في الصورة : الاستشهادي الأول يضرب الجزء الجنوبي من المبنى بسيارته المفخّخة التي استطاع إيصالها إلى أقرب نقطة ممكنة منه .





فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا

لم يخطر في بال قادة النظام وأجهزة مخابراته أن تقدم كتيبة بهذا الحجم على اقتحام أعتى حصونه وأشدها حراسة ، ما سبب له مفاجأةً كبيرة حصدتها الفئة القليلة رغم كثرة أعدائها.

في الصورة : المجموعة المنفّذة تستمع لتوجيهات أحد أمراء كتيبة الاقتحامات الاستشهادية في أحد معسكرات جبهة النصرة لأهل الشام يبدو أنه في ضواحي العاصمة دمشق.

من عملياتهم بسبب عدم الصبر على انتظار العدو أو الصبر على قتاله أو الصبر عن الوقوع في أفخاخه و شراكه الخداعيّة ، فقاعدة أضرب واهرب هي الميزة الأساسية لرجال العصابات ، فيما يميّز العصابات الجهادية موضوع العمليات الاستشهاديّة التي لا تتطلب مكثاً وإنما فقط قراراً شجاعاً مبنياً على أساس عقدي متين بالموت في سبيل الله وضرب العدو باستخدام النفس ، لكن المكوث في المكان ومقاتلة العدو لساعات لا يعلم مقدارها المدافع الذي ليس لديه قرار أو خطة للانسحاب هو أمر لا تستطيعه إلا الأنفس المؤمنة القويّة والإرادات الصلبة المتسلّحة بقدرة على التحمل الجسماني والنفسي لهذا النوع الصعب من المعارك الاستنزافيّة .

فأن يستمر ثلاثة من المقاتلين في التصدي لجيش مهاجم لساعات أربع ربما كانت ستطول أكثر بكثير لو لم يكتب الله لهم القتل بعد استخدام المهاجمين للأسلحة المتوسطة وربما الثقيلة أيضاً يحتاج إلى إيمان راسخ ينتج عنه ثبات نفسي كبير يضاف إليه قدرة كبيرة على التحمل للتعب الذي سيصيبهم أثناء التنقل في أرجاء المبنى يقتلون ويحرقون ويدمرون ويتصدون للمهاجمين الذي أحاطوا بهم من كل الجهات .

وهذا ما حقّقه المهاجمون تماماً ليخوضوا هذه المعركة الطويلة ويكبّدوا عدوّهم خسائر فادحة ، واستمرارهم في القتال حتى مقتل جميعهم دون أن يتمكن عدوّهم من أسر أحدٍ منهم ليتباهى به أمام وسائل الإعلام ويقدّمه دليل نصرٍ كاذبٍ .

– الخبرة القتالية : ويمكننا القول أن خبرة الجبهة القتالية أكثر ما تجلّت في هذه العمليّة سواء على المستوى الاستراتيجي والتكتيكي أو العملياتي ، فاختيار الهدف ووضع خطة اقتحامه ثم تنفيذها كلّها تعكس خبرة عالية .

ومن جوانب الخبرة في التنفيذ أيضاً :

– في الضربة الأولى : شاهدنا في التسجيل الذي عرضه إعلام النظام عدداً قليلاً من المركبات التي تمر بجوار السيارة المفخّخة لحظة انفجارها ، ولكنها لم تصب بأذى رغم أنها كانت أقرب إليها من المبنى الذي عصفت قوة التفجير به ، وشاهدنا دراجة نارية يخرج راكباها سالمين من عاصفة الغبار التي أثارها الانفجار ، وهذا الأمر يعكس خبرة كبيرة لدى المختصين بالتفخيخ بحيث تم توجيه عصف الانفجار باتجاه المبنى بعيداً عن الجوار الذي يحتمل مرور الآمنين فيه ، وكذلك برزت تلك الخبرة في السيارة الثانية التي سبّب انفجارها حريق الواجهة والجزء الشمالي وأصابها بأضرار بالغة رغم صغر حجمها نسبياً نظراً لضرورة إخفائها بعناية داخل سيارة تحمل عناصر أمن مفترضين يحتمل تعرضهم للوقوف على حواجز أمنية وعسكرية .

– في الاقتحام : قدرة المهاجمين على تضليل الحراسات وإقناعها بلحظات أنهم عناصر أمن جاؤوا لحماية المبنى ، ومن ثم التمكن من قتلهم ودخول المبنى والقضاء على من تبقّى فيه من عناصر وضباط ، و حرقه بالكامل متجنبين موجة العصف التي ولّدها الانفجار الثاني الذي دمر واجهة المقر وجزءه الشمالي ، وقتل المجموعة الأولى من عناصر الأمن التي حاولت استعادة المبنى .

– في الدفاع : إن عدم تمكن المئات من نخبة جيش النظام المسلّحين بالأسلحة المتوسطة (رشاشات ١٢,٥ و ١٤,٥ وقذائف صاروخية) وربّما أسلحة ثقيلة أيضاً من اقتحام مبنى يسيطر عليه ثلاث أفراد مسلّحين برشاشات كلاشينكوف و عدد قليل من الرمانات وتكبدهم الكثير من الخسائر و استمرار المعركة لساعات طويلة ، يعكس إيمان و قوّة الدفاع الذي خاضته مجموعة الاقتحام وثباتها وقدراتها القتالية العالية .

٦– أمن العمليّة : ويتضمن حمايتها من الناحية المعلوماتية (ضمان سريّة العمل حتى لحظة تنفيذه) ويتم هذا عادة بكتمان أمرها وحصره في أهل العلاقة فقط وفي التوقيت المناسب بحيث أن المجموعة المنفذة تتدرب على العمل ولكنها لا تعرف أين ومتى وكيف ستنفذ ، ولا تخبر به إلا قبيل توجهها نحوه ، وكذلك أمن أماكن التدريب والتخزين والتجهيز وضمان عدم وصول النظام أو عيونه إليها ، وأمن الأفراد المشتركين في العمليّة بحمايتهم في كل مراحل العمل من القتل أو الأسر أو



﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾

في اتصالهم من داخل العمليّة أبلغ عناصر مجموعة الاقتحام قيادتهم أن الرعب الذي أصاب جنود النظام كان السلاح الأقوى الذي استفادوا منه في دخول المبنى حيث أنّ الحرّاس فتحوا لهم الأبواب بمجرّد أن صرخوا عليهم ، ولم تحدث بين المهاجمين و عناصر الحراسات أو الأفراد الموجودين داخل المبنى من ضباط وجنود أي اشتباكات رغم أنّهم كانوا أضعافهم بعشرات المرّات بل قُتلوا جميعاً دون مقاومة .

كما أكّدوا جبن القوّة المهاجمة و خوفها من التقدم إلى داخل المبنى ، وهذا ما يفسّر استمرار حصارهم للمبنى دون اقتحامه ، ولم يتقدّم أي منهم إلا بعد أن تأكدوا من مقتل جميع المجاهدين إثر قصف المبنى بالقذائف والرشاشات الثقيلة.

و ظهر في تقرير قناة المنار المرافقة لقوّات النظام انسحابهم من بوابة المبنى بعد دخول العشرات منهم إليه وهم يصيحون : «إنّها مفخخة» وما ذلك إلا دلالة على حالة الرعب التي كانت تسيطر عليهم .

في الصورة :
أحد عناصر كتيبة الاقتحام الاستشهادية التي نفّذت العمليّة وهو يتلو وصيّته قبل الانطلاق .

ومما قاله فيها :
« إنّني مقدمٌ على هذا العمل واضع نصب عيني إعلاء كلمة الله سبحانه ، وتعالى شأنه ، وجلّ قدره ، ورفع راية لا إله إلا الله نصرةً لهذا الدين وثأراً لإخواني المستضعفين وردّاً على الاساءات المتكرّرة لشخص النبي صلى الله عليه وسلم في شتّى بقاع الأرض »



يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ

قوّات النظام تدك ما تبقّى من المبنى باستخدام القذائف الصاروخية و الرشاشات الثقيلة في محاولتها لحسم المعركة التي استمرت لأكثر من ٤ ساعات ، فشل خلالها المئات من عناصر الأمن و القوات الخاصّة في تحرير المبنى من يد ثلاثة من مجاهدي جبهة النصرة لأهل الشام الذين نجحوا باقتحامه وحرقه وكبّدوا القوّة المحاصرة خسائر فادحة أثناء محاولات الاقتحام المتكرّرة .

الإصابة ، ويستمر العمل الأمني حتى وصول المنفّذين إلى موقع العملية حيث تقوم العناصر والمفارز الأمنية بمرافقة ومتابعة المجموعات المنفّذة حتى إيصالها إلى مسافة الأمان المناسبة لتنسحب من المكان .

ونجاح هذه العمليّة يتضمن ولا شك نجاح العمل الأمني لجبهة النصرة في كل مراحله ، إذ عجزت مخابرات النظام عن توقع العملية كما فشلت كل إجراءاتها الأمنية في اصطياد الكتيبة المهاجمة ، ومن ثم فشلت في الحصول على معلومات عن الأطراف الأخرى في العملية بسبب مقتل كل الأفراد المشتركين فيها فعلياً وانسحاب المجموعات المساندة إلى أماكن آمنة .

٧- توثيق العمليّة والإعلان عنها :

فتوثيق العمليّة بمراحلها المختلفة يضمن تقديم الدليل على أي ادعاء تالي لها ، بحيث يضمن إظهار نتائجها الحقيقية بما يفضح كذب النظام وادعاءاته بعدم إصابة أي ضابط من ضباط المبنى وحصر القتلى بعدد قليل من الحراسات ، كما يفضح الهزيمة التي تلقاها جيشه وأجهزة أمنه في معركة الإيمان و الصبر و الثبات التي خاضها جنود جبهة النصرة لأهل الشام ، مما سيؤثر سلباً على معنويات أنصار النظام وأتباعه وإقناعهم بضعف النظام الذي يدافعون عنه ، كما يظهر قوّة الجبهة كجهة منفّذة لهذه العمليّة الكبيرة .

وفي نفس الوقت في التوثيق تكذيب لادعاءات محترفي الكذب من الناطقين باسم المعارضة السورية والجيش الحر في الداخل والخارج الذين سارعوا إلى تبني العملية ، فكل منهم ينسبها لنفسه ويقدم للإعلام قصة خرافية عن كيفية قيام الجماعة التي يدعمها أو يقودها باختراق أمني وبمساعدة ضباط من الأركان متعاونين معه ، وللأسف شارك في هذه المهزلة أطراف تزعم أنّها إسلاميّة وتدّعي الجهاد في سبيل الله جلّ وعلا .

فقيام الفريق الإعلامي المرافق للعملية بتوثيق لحظة حدوث الانفجارين بشكل حصري ، وقبل ذلك توثيق تدريبات المجموعة المنفّذة ووصاياها للأمة ثم توثيق الاتصالات معها أثناء سير العمليّة وحتى آخر لحظة منها لا يترك مجالاً للشك في نسبة المسؤولية عنها لأهلها ، في الوقت الذي عجز فيه الكذّابون عن تقديم دليل واحد على أساطيرهم وخرافاتهم .

أما الإعلان عن المسؤولية : فهو نجاح إضافي بإيصال بيان التبني إلى الإعلام بعد يوم واحد فقط ، مما يشير إلى تقدم في التنسيق بين الفريق الإعلامي الخاص بالعملية والمركز الإعلامي العام لجبهة النصرة (مؤسسة المنارة البيضاء) المخوّل الوحيد بإيصال صوت الجبهة إلى الإعلام ، وهذا الإعلان حسم النقاش حول جهة التنفيذ ، وكذلك فإن تأخيره لبعض الوقت سمح للكذّابين بالوقوع في فخ التبني الذي سبق وأن ادّعوه في تفجير الأمن القومي والذي لم يقدم أحد إلى الآن الدليل عليه إضافة إلى عمليات أخرى كثيرة ثبت كذبهم فيها ، كما أن تأخيره كان سيحرض على إحياء الزخم الإعلامي الذي حظيت به العملية في يومها الأول ، ولكن لمّا كان التبنّي مصدره جبهة النصرة فإن الإعلام تجاهله تقريباً استجابة لتوجيهات مسبقة من قبل الدول الداعمة له .

ثم كانت الضربة الإعلامية الثانية بإصدار مرئي مدته أكثر من نصف ساعة يوضح العملية بكامل تفاصيلها ويقدم رسائل عديدة أرادت الجبهة إيصالها من خلاله .

نتائج العملية :

﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۗ وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ التوبة

إن قوّة هذا النوع من العمليّات تأتي من عدّة نواحي :

١- القتـال : ﴿قاتلوهـم﴾ : إن مجـرد القيـام بفعـل القتال هو اسـتجابة لأمر الله عزّ وجـل مع كراهة ذلك علـى النفس لعلم المقاتل أن القتال فرضٌ عليه مهما كانت الظروف والأحوال .

كما أنه من المعروف أن المقاتلين يتحمسّـون أشد الحماس لقتال أعدائهـم وجهاً لوجـه ، لذا فإن عمليّـات الاقتحام تجذب الكم الأعظـم من المقاتلـين وهذا ما يشـتكي منه قـادة المجموعات الجهاديّـة لعزوف كثير من مقاتليهم عن المهام الروتينية ، وحتى فـي جانب العمليـات الاستشـهاديّة فـإن الكثير مـن المقاتلين تجذبهم الاقتحامات الاستشهاديّة أكثر من العمليات التفجيريّة الاستشـهاديّة ، فالهجـوم علـى العدو في عقـر داره ومواجهته رجـلاً لرجـل والانتصار عليـه أمر لا مثيـل له في رفـع الروح المعنوية للمقاتلين والمناصرين وكسر عزيمة العدو .

فنجـاح ثلاثة مجاهدين في الصمود ضد جيش كامل من قوّات العدو و القصّة الجريئة لاقتحامهم ، من شـأنها تشـجيع المئات مـن مقاتلي الجبهة المعروفـين أصلاً بشراسـتهم القتالية على التطوع للقيام بعمليات مماثلة ، وكذلك دفع الكثيرين من شباب الشـام إلى الالتحاق بالجبهة مدفوعين بجاذبية العمل في هذه الجماعة القويّة .

٢- الخسـائر الفادحـة التـي تحدثهـا فـي العـدو : ﴿يعذّبهم اللـه بأيديكـم﴾ : حيث يتكامـل الدور الذي تقـوم به مجموعة التفجيـر الأول مع المجموعـة المقتحمة ، فالأولى تمهد للأخرى بفتـح الطريق وإزالة الحراسـات والتحصينـات وإصابة العدو بالصدمـة التي تمنعه مـن المدافعـة وإيقاع القتـل والإصابات الكبيـرة في صفوفهم ، في حين تقـوم المجموعة المقتحمة بدور تكميلـي باقتحامها المكان قبل ان يسـتفيق العدو من الصدمة و إكمـال ما قام بـه التفجير بالإجهاز على من سـلم من الصدمة وشـظاياه وبالتالي زيادة خسـائر العدو أضعافاً مضاعفة ، ومن ثم التحصن فـي المكان والتصدّي للقوّة القادمة لتحريره وإيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر فيها .

حيث قدرت خسائر النظام من الضباط والجنود بالمئات ، يزيد من تأثيرها كون قسم كبير منهم من كبار الضباط .

٢- فضيحـة كبيـرة للعـدو : ﴿و يُخزهم﴾ : عـن طريق ضرب مقـر قيادته الأعلـى و احتلاله وقتل قادته العسـكريين الكبـار ومن ثم اسـتطاعة ٣ مقاتلين من الجبهـة الصمود لعدّة سـاعات في وجه قـوّة كبيرة من مئات الجنـود من نخبة جيش النظام و تكبيدها هي أيضاً خسـائر فادحة ، ولم تنتهي العملية إلا بخـراب للمقر وحرق كامل له ، وقتل للعشـرات من الضباط والعناصـر ، أما خسـائر الجبهـة فكانت ٤ من الاستشـهاديّين يحتسبونهم عند الله جلّ وعلا .

٣- تحقيـق النصـر : ﴿وينصركـم عليهم﴾ : كمـا ذكرنا سـابقاً فإن مجرد اسـتطاعة المهاجمين بلوغ مقر هيئة الأركان العليـا يعتبر نصـراً أمنيّاً ولا شـك ، فإذا أضفنا إليهـا النتائج العسـكرية للغزوة فإن العمليّة يمكن اعتبارها نصراً هامّاً لأهل الشام وهزيمة نكراء للنظام .

٤- رفع الروح المعنوية لأهل الشـام عموماً وأهل دمشـق خصوصاً : ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيض قلوبهم﴾ : فمجـرد تدمير مقر قيادة العدو وتقتيل قادته وجنوده هو مبعث فرح للمسـلمين في الشـام وبلاد الإسـلام عامّة وشـفاء لما في صدورهـم من جـراء ما لاقوه علـى يد النظام مـن ذبح وتقتيل وتهجير وإهانة ، فكيف إذا تمت العملية بهذا الأسـلوب الجريء الـذي أخزى الله به جيش النظام وقادته الأمنيين والعسـكريين وقواته الخاصّة على يد ثلة من الاستشهاديّين الأبطال من جنود جبهة النصرة لأهل الشام .

كما أن حدوث العملية في هذا التوقيت من شأنه أن يرفع الروح المعنوية لمقاتلي دمشـق خاصة والشام عامّة لإدراكهم أن النظام العاجـز عـن حماية مقر قيادة جيشـه هو نظـام هزيل ، عليهم الاستمرار في ضربه حتى إسقاطه نهائياً .

٥- ﴿ويتـوبُ الله على من يشـاء﴾ : كما إن هـذه العملية وسـابقاتها أزالـت الكثيـر من شـبهات المغرضين عـن الجبهة وعملياتهـا وأهدافها ، فالعملية اسـتهدفت رأس النظام وقتلت قادتـه ولم تسـفر عـن إصابـة أي من المدنيـين بـل اختير لها توقيت يضمن تحقيق ذلك ، كما بينت كذب الجهات التي تشـيع الإشـاعات حول الجبهة ، إذ إنهم سارعوا بتبني العمليّة ثم تبين كذبهـم وعجزهم عـن تنفيذ هذا النوع الجـريء من العمليات ، مما يفتح لهم المجال ليراجعوا أنفسـهم ويتقوا الله فيما يقولون ويشـيعون ويتوبـوا من كذبهـم وبهتانهـم وقولهم ما لـم يفعلوا فالكذب فساد والله لا يصلح عمل المفسدين .

كذلـك فإنهـا قد تدفـع بعضاً ممّـن تبقّى في صـف النظام أن يراجع نفسه ويتوب عن موالاته لهذا النظام المجرم .

خاتمة

من كل ما سبق يمكننا أن نخلص إلى ما يلي :

١- أثبتـت العمليّة قدرة جبهة النصرة لأهل الشـام على تنفيـذ عمليـات عالية المستوى من حيث التخطيـط والإدارة والتنفيـذ ، كمـا أثبتت خبـرة قـادة الجبهة وحسـن اختيارهم للأهداف وحسن توقيتهم للعمل .

٢- أمنيّـاً : إحداث خرق كبير فـي قلب المنظومة الأمنية للنظام ، باختراق قلعته الحصينة وضربه في عقر داره ، دون أن تنفعه إجراءاته الأمنية وتحصيناته وحشوده العسكرية .

٣- نفسيّاً : هزّ هيبة النظام و تكذيب مزاعمه في «تطهير العاصمة» وإحكام سيطرته عليها فضلاً عن باقي أرجاء البلاد ، ورفع الروح المعنوية لدى أهل الشام والمقاتلين منهم خاصّة .

٤- ماديّـاً : تدميـر مقـر قيادة جيـش النظـام وإتلاف محتوياتـه الهامـة من خرائـط عمليات ووثائق سـريّة وغيرها ، ممـا لـه بالإضافة للأثـر المعنوي أثر مـادي كبير على سـير العمليات مستقبلاً .

٥- بشـريّاً : مقتـل العشـرات مـن قيـادات الجيش من ضباط الأركان ، بالإضافة للقضاء على العديد من المستشارين الروس والإيرانيين الذين ثبت تواجدهم في المبنى وقت العملية ، بالإضافـة لمقتـل الكثيـر مـن عناصـر الحراسـات والإدارة الخادمـين للمبنى والعديد مـن عناصر القـوات الخاصة التي قدمت لاستعادة السيطرة على المقر .

٦- إعلاميّاً : رغم السـتار الإعلامي الذي فرضه النظام ، بقـي الإعلام مركـزاً على الخبر ليوم كامل ، ثـم أجبر النظام على كشـف بعـض من أحـداث العملية التي كانـت كافية لبيان حجـم نتائجها ، كما بينت كذب المدّعـين من قيادات وجماعات مـا يعرف بالجيش الحر التي سـارعت إلى تبني العملية ووضع تفاصيـل خيالية لهـا من قبيل تعـاون ضباط مـن داخل المبنى معهم و سـوى ذلك من الأكاذيب التـي فضحها تبني الجبهة لها ، وهنا صمـت الإعلام صمتاً مطبقاً عن نسـبة العملية للجبهة رغـم تقديمها الأدلـة المبدئية عنها ، وهذا ما سـبق حدوثه في العمليات السـابقة للجبهة كما في ضرب فرع فلسطين وغيرها من العمليات .

﴿ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٢﴾ ﴾ الحشر .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جبهة النّصرة - البيان رقم (٨٤)
غزوة « نسف الأركان » في دمشق

الحمد لله رب العالمين، يحفظ عباده سبحانه، فإذا أخذهم فإلى جنته ورضوانه، ويكبت أعداءه، فإذا أهلكهم فإلى سخطه ونيرانه، أما بعد :

فلقد استطال الطاغية بشار وجنده وزبانيته على العباد والبلاد، فأكثروا فيهم وفيها قتلاً وتشريدا، وهدماً وتدميرا . وأغلب أهل الإسلام وأمّة الإيمان في عجز وهوان لا يدرون ما يفعلون، غير أنَّ الله جلّت قدرته قد يسّر لأجناد من جنده سبيلَ الجهاد، فشنُّوا الغارة تلو الغارة، ونفذّوا العمليةَ تلو العملية، في جسد الطغيان حتى أثخنوهُ بفضل الله جراحاً، وملؤوه قروحاً .

ولقد علمت الأمة كلُّها بأفعال مجرمي بشار في الشام وأهله، فكانت كتائب الجهاد قد أسرجت خيولها، وقد أتاكم من أخبار جبهة النصرة – أعزها الله – قبلاً ما أتاكم .

وقدْ طالع هذا اليوم – بفضل الله تعالى – الأمّة بصباح مليء بعزة الإيمان، وصيحات الجهاد، من آساد جبهة النصرة وهم يدكّون هيئة أركان الجيش في ساحة الأمويين، فإذا هي هاوية على أركانها، خاويةٌ على عروشها، وصدقَ في أولئك المجاهدين الأبطال ما قالهُ قائدُ المجاهدين صلى الله عليه وسلم ذاتَ معركة : (إنّا إذا نزلنا بساحةِ قوم فساءَ صباحُ المجرمين)

أما تفصيل الكلام في هذه الغزوة المباركة والمعركة المشّرفة فإليكموه :

المرحلة الأولى:

في صباح يوم الأربعاء ٢٦-٩-٢٠١٢م وفي حوالي الساعة السابعة صباحاً، تمكن الاستشهادي البطل: أبو مهند الشامي من إيصال سيارته إلى الجهة المحاذية لمبنى هيئة الأركان من الجهة الجنوبية فلما صارت في أقرب نقطة ممكنة من المبنى فجّرها لتوقع دماراً كبيراً فيه من تلك الناحية وليصل العصفُ وقوته إلى كاملِ المبنى، فيُقتلُ من قُتل، ويُجرح من جرح، ويملأ الهلع والرعب قلوبَ الباقين .

المرحلة الثانية:

انطلقت سيارة مفخخة تقلّ مجموعة الاقتحام الاستشهادية، وهم أربعة استشهاديين، نحو الباب الرئيسي واستغلَّ الإخوة حالة الهلع ليأمروا عناصر الحراسة بفتح الباب، وظن عناصر الحراسة أن الإخوة من مسؤولي حماية المبنى وأكّد ذلك أنهم يلبسون نفس لباسهم، ففتح العناصر الباب لهم، فدخلوا وهم يرجون وعدَ الله تعالى :

﴿ٱدۡخُلُواْ عَلَيۡهِمُ ٱلۡبَابَ فَإِذَا دَخَلۡتُمُوهُ فَإِنَّكُمۡ غَٰلِبُونَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾﴾

فقتلوا من كان إزاءَهم وبدؤوا بعملة الإقتحام الرائعة .

أما عمليةُ الاقتحام فتُعيد إلى الأذهان صورةَ البراء بن مالك رضي الله عنه وهو يقتحم وحيداً إلا من سلاحه حديقة الموت على مُسيلمة الكذاب ومرتدّيه، إذ اقتحمَ هؤلاء الإخوةُ رحمهم الله وتقبلّهم وإخوانهم في الشهداء مبنى «هيئة الأركان» فسيطروا بفضل الله ومدده على الطابق الأول وقتلوا من فيه ثم حرقوه ثم فجروا السّيارة التي ركنوها عند الباب الرئيسي عن بعد، فاندلعت النيران تلتهمُ الواجهة الأماميةَ للمبنى، وقد استمرَّ هذا الحريقُ إلى الساعة الرابعة عصراً بل بعد ذلك.

ثم ارتقى الإخوةُ – رقّاهم الله في درجات الجنة – إلى الطبقة الثانية ليسيطروا على ذلك الطابق أيضاً فيقتلوا من فيه ثم يحرقوه، ثم تحصّنوا في أعلى طوابق المبنى بعد أن قتلوا وجرحوا من كان في المبنى ومن كان حوله من عناصر حمايته، وبدؤوا بصدِّ هجوم كبير من عصابات بشار، التي أتت مدداً ومساعدةً للمبنى، وقد استخدمت هذه العصابات مدافع الدوشكا وقذائف الآر بي جيَ والرشاشات والبندقيات الآلية، وقد استمرتْ هذه المعركة ما يزيدُ على ثلاث ساعات متواصلة، بين جموع وعتاد، وبين أربعة ... نعم أربعة من مجاهدي جبهة النصرة، ولكن شتان شتان بين من يقاتلُ في سبيلِ الطاغوت ومن يقاتل في سبيل اللّه تعالى، ثم لا تنتهي معركتُه حتى يُسلمَ روحه إلى بارئها — تقبّلهم الله في الشهداء .

لقد كانت هذه العمليةُ معركةً بحق، وكانت غزوةً عن صدق، أعادت إلى فكر الناس وعقلهم ما يستطيعُ أهلُ الإيمان أن يفعلوه، ولعلّ في هذه العملية وأمثالُها تحريضاً وتحريكاً للهممِ الغافية لتدرك القمم العالية .

يأمّةَ الإسلام لا تبكي من الخذلان
فالعزُّ سُطِّر مجده بكتائب الإيمان
إذ أنزلتْ ذلَّ الهزيمة في عصبة الطغيان
وأنوفَهم قد مَرّغتْ في غزوة «الأركان»

والله غالبٌ على أمره ولكنَّ أكثرَ الناس لايعلمون

جبهة النصرة لأهل الشام
من مجاهدي الشام في ساحات الجهاد
القسم الإعلامي

لاتنسونا من صالح دعائكم ... والحمد لله ربّ العالمين
١١ ذو القعدة ١٤٣٣ – ٢٠١٢/٩/٢٧

بيان «نسف الأركان» نسف الأكاذيب أيضاً

صدر بيان تبنّي جبهة النّصرة لأهل الشام للعمليّة بعد يوم واحد منها فقط ، ناسفاً بالإضافة لمبنى الأركان ؛ لكلّ ادعاءات الذين استعجلوا في إخراج البيانات التي يزعمون فيها تنفيذهم للعمليّة .

في الملحق :
نسخة من البيان الذي وزّعته مؤسسة «المنارة البيضاء» الذراع الإعلامي لجبهة النصرة لأهل الشّام ، تعلن فيه مسؤولية الجبهة عن عملية «نسف الأركان» ومقدمةً بعض التفاصيل عنها ، وبعض الأدلّة على صحّة التبنّي منها صور حصريّة للانفجارين الأول والثاني ، وصوراً للمنفّذين أثناء التدريبات .

كما أتبعت البيان بإصدار مرئي يوثق للعمليّة بمراحلها المختلفة .

استعجال في تبنّي العمليّة من قبل عدّة أطراف دون تقديم أي دليل

أعلنت عدّة جهات مسؤوليتها عن العمليّة ، محاولة تقديم السبق في التبنّي ، ومقتربة من القصة الحقيقية الحدث بحسب ما توفر لهم من معلومات ، سواء من وسائل الإعــلام ، أو من شهود ميدانيين أو ما تسرّب إلى سمعهم عن طريق ثرثرات عناصر الأمن .

على اليسار :
صورة عن تبني تجمع أنصار الإسلام في دمشق وريفها للعمليّة .

الصورة أسفل :
خبر تبني المجلس العسكري (القيادة المشتركة للجيش السوري الحر) للعملية على الموقع الرسمي للمجلس .

تجمع أنصار الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

المكتب الإعلامي
لتجمع أنصار الإسلام
في دمشق وريفها

قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ

إيمانا منا بنصرة الله للمؤمنين و التمكين لهم في الأرض
و تطبيقا لقوله تعالى:
(ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها و لنخرجنهم منها أذلة و هم صاغرون)
قامت ثلة من المجاهدين الأبطال
بالتعاون مع سرية الهندسة العسكرية في لواء الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم
من تجمع أنصار الإسلام بتنفيذ عملية استشهادية معقدة
استهدفت مبنى هيئة أركان العصابة الأسدية المجرمة حيث تم تنفيذ العملية كالتالي:
نجح المجاهدون في اختراق تحصينات المبنى للمرة الثالثة على التوالي
و قاموا بالتعاون مع بعض الشرفاء من داخل المبنى
بزرع أربع عبوات متفجرة من مادة شديدة الانفجار.
و في الساعة السابعة إلا خمس دقائق من صباح اليوم الأربعاء ١٠ ذو القعدة الموافق ٢٠١٢/٩/٢٦
بدأت العملية المباركة ،
حيث قام أحد مجاهدينا الاستشهاديين باستهداف المدخل الرئيسي
للمبنى عن طريق تفجير سيارته عند المدخل الرئيسي
و قامت مجموعة ثانية مؤلفة من ٤ مجاهدين بعد الفوضى الحاصلة باقتحام المدخل ،
بالتزامن مع ذلك تم تفجير العبوات المزروعة في الطابق الثالث
من مبنى الأركان مما دفع ضباط و جنود الأسد إلى الهروب من المبنى إلى الخارج
و جرح و تدمير كل ما كان موجودا في ساحة المبنى و تسبب بحريق هائل في المبنى نفسه.
و إننا نحتسب عند الله تعالى خمسة من مجاهدينا الأبطال شهداء أحياء عند ربهم يرزقون ،
... التي ستزلزل أركان حكمه المتهاوي أصلا.
... الذي ينصركم من بعده و على الله فليتوكل المؤمنون)

٢٠١٢/٩/٢٦

المجلس العسكري في دمشق وريفها
القيادة المشتركة للجيش السوري الحر .. الموقع الرسمي

عناوين رئيسية

الرئيسة | أخبار الجيش الحر | بيانات رسمية | تحليلات | فتاوى إسلامية | معلومات عسكرية | أخبار الاحتلال الأسـ...

English

صفحة البداية » الجيش الحر يضرب مبنى الاركان في دمشق ساحة الامويين 26/09/2012

الجيش الحر يضرب مبنى الاركان في دمشق ساحة الامويين 26/09/2012

بتاريخ 26 سبتمبر, 2012 في 08:22 صباح | مصنفة في أخبار الاحتلال الأسدي, أخبار الجيش الحر, الرئيسة | 10,216 مشاهدة

الجيش السوري الحر
القيادة المشتركة للجيش السوري الحر
المجلس العسكري في دمشق وريفها

((المكتب الاعلامي للمجلس العسكري في دمشق وريفها))

المجلس العسكري -دمشق::2012/9/26
الجيش الحر يضرب مبنى الاركان في دمشق ساحة الامويين و القتلى بالعشرات و تفجيرين قويين في ساحة الامويين

التفاصيل::
انفجـــارات دمشـــق
إنفجار ضخم يهز العاصمة دمشق الأن سمع في معظم أحياء المدينة تلاه إطلاق نار كثيف

انفجار ثان سمع دويّه في العاصمة دمشق... سمع بوضوح في منطقة الأمويين ..

من إصداراتنا

تيارات داخل المجلس الوطني وتشكيل مجموعات معارضة جديدة

هذا بَلاغٌ للنّاس ولِيُنذروا به

بلاغ

نشرة إلكترونيّة دوريّة تهتم بأخبار الشام . العدد التجريبي (1) . 2012/3/10

في هذا العدد أيضاً

- حمص ... مرحلة على الطريق وليست نهايته .
- بدون تعليق : لانية للغرب للتدخل العسكري لوقف المذبحة .
- تيارات داخل المجلس الوطني ، وتشكيل مجموعات معارضة جديدة .
- مؤتمر تونس . لاطحين ... ولا جعجعة !
- تسليح المعارضة السوريّة .. حماس أيضاً خطر على الثورة !
- غليون يفشل في تشكيل "مكتب استشاري عسكري" للثورة السوريّة .

إنّما عليك البلاغ

جبهة النصرة تتبنى

تفجير الميدان واستهداف المركزين الأمنيين بحلب

CTRL+L لقراءة أفضل انتقل إلى الوضع ملء الشاشة باستخدام المفتاحين

بلاغ

هذا بَلاغٌ للنّاس ولِيُنذروا به

نشرة رقميّة دوريّة تهتم بأخبار الشام